اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 26-08-2013 رقم العدد: 14942 رقم الصفحة: 32 مسلسل: 175 رقم القصاصة: 1

الرئة الثالثة

◆ عبد الرحمن بن محمد السدحان ◆

أبا متعب .. سلمتْ يداك

JAZPING: 5141

صيحةٌ مدوِّيـــةٌ ومباركة بإذن الله أطلقهـا فـــارس الحكمـة ولسـان الحق، الملك عبدالله بـن عبدالعزيـز - أيّـده اللـه -، عبر تصريحـه القـويّ القويـم والمخلص قبل أيـام تعليقاً على ما يحـدث في أرض الكنانة من هـدر للدماء، وإزهـاق لـلأرواح، وتدمـير للممتلـكات، الخاصَّ منهـا والعام، بسـبب (خلافات) متعـدِّدة الأصول والفـرُوع والأُطروحات، أوْدتْ بالبلاد إلى شـفا مـن جحيم لا يُبقي ولايـذَر

□□□

- لقـد كـرّس الملك المفـدى عبدالله بن عبدالعزيـز بمبادرتـه السـامية مفهومـاً كريماً، هو أنَّ هـذه البلادَ الطاهرة، قيادةً وشـعباً، تبقى واحةَ العقل المستنير، الذي يرى الحقَّ حقّاً والباطلَ باطلاً، فيدعو إلى الأول نَاصِحـاً، ويَنْهَى عـن الآخر محذِّراً، كي يمكنَ التعاملُ مع لهَبِ الفتنةِ الكاسرة بحكمةٍ تحقنُ الصراع في مهده، تلك الفتنةُ التي لم تدعْ بيتاً ولا شَارعاً ولاحيّاً في معظم مدن مصر الشـقيقة، إلاّ وأشعلت فيه نارَ الخراب والدَّمار، بعشْوائيةِ الوحشيّة

□□□

- تلك كانـت كَلمةَ حقٍّ أُريـدَ بها حقٌ، أطلقهـا خـادمُ البيتـين - أعـزّه اللـه -، ليُخـترَقَ بها جـدارَ الصَّمـت العربي إزاءَ ما يحدث داخل (البيت) المصري الشـقيق من نَوازِل مريعةٍ اهتزّ من هولها الإنسَـانُ والجمَاد وكأنَّ الوجدانَ العربي قد أخرسَه هديـرُ الفتنـة الكبرى في دمشـق العزيزة وأخواتهـا من المـدن السـورية الجَريحة، وشـلّ أدوات التفكير في رأسـه، فلـم يَعُدْ قادراً على استيعاب إيقاع الفتنةِ الأُخرى في مصر الشـقيقة، وقرّر أن (يضع في إحدى أُذنيْه طيناً وفي الأخرى عجيناً)، فلا يسمع شيئاً، ولا يعي شيئاً مكتفياً بمتابعةٍ بلهاء لما يحـدث عبر الشاشـات، الصـدق منها والعميل

□□□

- جـاء صـوتُ الحـقِّ يهدر مـن قلب الجزيـرة العربيـة منادياً بجـرأة الحقِّ والخُلُـق القويـم لن نـدع أرض الكنانة وحدهـا تعاني من فتنة (الإخـوة الأعداء) تحت مظلّة (إمّا نحن السادة .. أو الطوفان من بعدنا)

□□□

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 26-08-2013 رقم العدد: 14942 رقم الصفحة: 32 مسلسل: 175 رقم القصاصة: 2

□□□

- ويـتردَّد الصوت الحكيـم القادم من قلب وجدان العرب عبدالله بن عبدالعزيز بَرْداً وسـلاَماً على الأفئدة المصرية المرزوءة بالقّهـر المدمر، وليسـدَّدَ ضربـةً محْكمةً إلى صفـوف الحقـد والشـماتة وتصفيـة الحسـابات، ويشـعرُ المصريُّـون الشّرفاء (خـارج فسـطاط الفتنة الحمـراء) أنهم ليسُوا وحدَهم في الميدان، فتطربُ أنفسُهم، وتسـمُو معنويتهـم، ويشـتدَّ عزمُهم على استِئْصال شَـأْفة رؤُوس الفتنةِ ومدبّريها حيثما كانوا، لينقّلبُوا بإذن الله خاسرين

□□□

وبعد، فلم أجدْ ما أختمُ به هذا الحديثَ سـوى أبيـاتٍ مختارة من قصيـدة رائعة للفقيد الكبير الدكتـور غازي القصيبي - طيّب الله ثراه -، أبدعها في مناسبة وطنية سـابقة، يخاطب فيهـا الملـك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - أيّده الله -، بعنوان (سلمتْ يداك)، حيث قال

- سلمت يـداك .. تضمدان جراحاً
تتنافسان.. مـــروءةً وسماحاً
- سلمت يـداك.. وعشت فـارس أمة
وجـدتُـك.. أمـضى الـذراعـين سلاحاً
- وتلفتت والليل يخنق دربها
فتبينتْ: مـنـارهـا الـوضـاحـا
إلى أن يقول
- علمْتَها أن الشجاعة حكمة
بئس الشجاعةُ لـوثـةً وصياحاً
- وسموْتَ فوق الخطب صقراً باسلاً
أعيا الـشـواهـقَ عـزمـةً وجناحاً
- سمعتُك فانتفضتْ تمزقُ يأسَها
وتصوغ من ألـق الـرجـاء وشاحاً

□□□

ثم أما بعد،

ما أصدق هذه الأبيات تصويراً للمبادرة الشجاعة التي أعلنها الملك المفدى قبل أيام، متضامنـاً مع الشـعب المصري الشـقيق، الذي انتفض ضدّ قوىً تريد شـلَّ حركته وتقزيم إرادته